[22] قتلت به فهرا وحملت عقله * سراة بني النجار أرباب فارع (1) فأدركت ثاري واضطجعت موسدا * وكنت إلى الاوثان أول راجع فقال النبي (صلى ا عليه وآله) لا اؤمنه في حل ولا حرام، فقتل يوم الفتح، رواه الضحاك وجماعة من المفسرين (2). وقال رحمه ا في قوله تعالى: " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق ": نزلت في بني ابيرق كانوا ثلاثة إخوة: بشر وبشير ومبشر، وكان بشير يكنى أبا طعمة وكان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله)، ثم يقول: قاله فلان، وكانوا أهل حاجة في الجاهلية والاسلام، فنقب أبو طعمة على علية رفاعة بن زيد وأخذ له طعاما وسيفا ودرعا، فشكى ذلك إلى ابن أخيه قتادة بن النعمان، وكان قتادة بدريا فتحسسا (3) في الدار وسألا أهل الدار في ذلك، فقال بنو ابيرق: وا ما صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل ذو حسب ونسب، فأصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه و خرج إليهم، وقال: يا بني ابيرق أترمونني بالسرقة وأنتم أولى به مني وأنتم المنافقون، تهجون رسول ا (صلى ا عليه وآله) وتنسبون ذلك إلى قريش ؟ لتبينن ذلك أو لاضعن سيفي فيكم، فداروه، وأتى قتادة رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال: يا رسول ا إن أهل بيت منا أهل بيت سوء عدوا على عمي فخرقوا عليه له من ظهرها، وأصابوا له طعاما وسلاحا، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): انظروا في شأنكم، فلما سمع بذلك رجل من بطنهم الذي هم منه يقال له: أسيد بن عروة، جمع رجالا من أهل الدار، ثم انطلق إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقال: إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منالهم حسب ونسب وصلاح وأنبوهم بالقبيح، وقالوا لهم مالا ينبغي وانصرف، فلما أتى قتادة رسول ا (صلى ا عليه وآله) بعد ذلك ليكلمه جبهه رسول ا (صلى ا عليه وآله) جبها شديدا، وقال: عمدت إلى أهل بيت لهم حسب ونسب تؤنبهم بالقبيح وتقول مالا ينبغي ؟ قال: فقام

_____ (1) وفى القاموس: الفارع حصن بالمدينة وقرية بوادي السراة قرب سايه وموضع بالطائف، وقال: السراة أعلى كل شئ وسراة مضافة إلى بجيلة وزهران وعنز - إلى قوله - مواضع معروفة، منه. (2) مجمع البيان 3: 29. (3) في المصدر: فتجسسا. _____